من قبل، تحالف القوى التقدمية تحالفا حقيقيا، وقيامها برسم استراتيجية كفاحية على اسس علمية صحيحة.

بالنسبة للتناقضين **الثالث والرابع**، اي **التناقض بين القوى العربية التقدمية والانظمة «المعتدلة» في طبيعة العلاقات مع الدول الرأسمالية الصناعية ومع الدول النامية**، فانهما، في المرحلة الحالية على الاقل، غير كبيرين، وهذا في ذاته ينطوي على خطورة لانه يفترض ان تكون علاقة القوى التقدمية بكلا المجموعتين من الدول متميزة بالروح الكفاحية المعادية للامبريالية، التي لا تعني، طبعا، القطيعة والتشنج، وانما التحرك المتناسق مع التحرك التقدمي العالمي؛ ولكن ليس هذا ما يحدث، وسبب ذلك ان الرجعية العالمية استطاعت ان تخلق، بوسائل عديدة، ومنها نشاطها عبر اقنية الانظمة العربية «المعتدلة»، نوعا من الحصر الذهني للصراع القائم في المنطقة، واسباغ الطابع المحلي عليه، فهو صراع عربي - اسرائيلي لا عربي - امبريالي؛ لذلك تنظر القوى التقدمية، بشكل عفوي، الى الحكومات الرأسمالية الصناعية وكأنها حيادية من الصراع؛ او كأنها منحازة قليلا ويمكن اقناعها؛ لذلك، ايضا، لا ينشأ اي تناقض في كثير من الاحيان بين ان تكون القوة التقدمية معادية لاسرائيل وللامبريالية معا، وان تشتري السلاح الذي ستحارب به اسرائيل، وربما ستحارب به الامبريالية، من دولة رأسمالية صناعية.

ان استعداء القوى التقدمية لحكومات الدول الرأسمالية الصناعية هو طبعا غير جائز بتاتا، وفي نفس الوقت يجب ان تبقى الصلة على اقوى ما يمكن بين القوى التقدمية وشعوب البلدان الرأسمالية الصناعية؛ ولكن هذا شيء، والاعتماد على حكومة البلد الرأسمالي الصناعي في الحصول على دعم مادي او معنوي للجانب العربي في الصراع الدائر في المنطقة، شيء آخر.

متطلبات تعزيز موقف منظمة التحرير الفلسطينية

٧ - الى اي درجة هناك عمل فلسطيني من اجل القضية الفلسطينية؟

لقد تمخضت الساحة الفلسطينية عن منظمة التحرير الفلسطينية، وعن الفصائل المكونة لها. وهذه المنظمة تجسد كل العمل الفلسطيني من اجل القضية باستثناء ما يقوم به الفلسطينيون بشكل عفوي، اي بشكل لا علاقة تنظيمية فيه للعمل بالمنظمة، في اسرائيل، او في الضفة والقطاع.

نلاحظ بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية امرين اساسيين؛ الاول هو انه، على الرغم من كون المنظمة هي حركة تحرر وطني وتعطي لنفسها مهمة الكفاح المسلح، فان الانجاز الاساسي الذي حققته حتى الآن هو انجاز، بالدرجة الاولى، سياسي، إذ نجحت في جعل الشعب الفلسطيني يلتف حولها من جهة، وفي الحصول على اعتراف دولي واسع بها من جهة اخرى، واصبحت، في العديد من القرارات الدولية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني؛ الثاني هو ان منظمة التحرير ما تزال اجمالا خارجية بالنسبة لارض فلسطين، سواء منها المحتلة في ١٩٤٨ ام في ١٩٦٧. لا يعني ذلك مطلقا، ان ليس لمنظمة التحرير امتداد داخل فلسطين، وانما المقصود ان هياكلها التنظيمية الاساسية هي خارج فلسطين، لا داخلها. من الواضح هنا ان الامر الثاني هو من اهم العوامل التي ينجم عنها الامر الاول، لان كون هياكلها الاساسية موجودة في الخارج،